# المفعـول لـه

مقدّمة:

_الشـائع أن يتوصّـل إلى معنى التعليل بحرف من حروف الجر الموضـوعة لذلك، نحو قولنا: (يقصـدُ الناسُ الشـواطئ للاسـتجمام) و (بكى الطفل من الجوع)، فـــ (للاسـتجمام، من الجوع) علّلا الحدث (يقصد، بكى) وبيّنا سبب وقوعه.

_ إلا أنّ العربية تضيف لهذا الأسلوب الشائع في التعليل أسلوباً آخر، هو التعبير عن علّة وقوع الحدث بالمصـدر، كما في: (زرتكَ رغبةً في علمكَ)، فـــ (رغبةً): مصـدر بيّن سـبب الزيارة وعلّلها، ولذلك سُمِّي: المفعول له (أو المفعول من أجله)

تعريف المفعول له: هو مصدرٌ يعلِّل ما قبله.

شروط المفعول من أجله:

لا بدّ من توافر شروط معيّنة في الاسم حتى يجوز نصبه على أنه مفعول له، فإذا اختلَّ أحد هذه الشروط امتنع النصب، وعاد أسلوب التعليل إلى أصله (الجرّ بحرف الجر)، وشروط المفعول من أجله هي:

١ _ أن يكون مصدراً، فلا يقع اسم الذات مفعولاً له، وإن علّل الحدث، بل يجر عندها بحرف جر، نحو قول تعـالى: ﴿وَٱلْـأَرْضَ وَضَـــعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (الرحمن/ ١٠) وقول النبيّ ﷺ: (دخلَـتْ امرأةٌ النارَ في هرّةٍ حبَسَتْها..)

٢ _ أن يكون قلبياً، أي: يجب أن يكون معناه مما يقوم في النفس، نحو: رغبةً، حذراً، خوفاً، حُبّاً، رحمةً، طمعـاً.... فلا يقع المصـــدر العلاجي: كتابة، ضـــرباً، أكلاً.... ولا مصـــدر أفعال الحواسّ: إبصـــاراً، سماعاً...

مفعولاً لـه، فـإن علّلت الحدث وجب جرُّها بحرف الجر، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ﴾(الأنعام/ ١٥١)

٣_ أن يُعلِّلَ ما قبله.

٤ ـأن يتَّحد مع الحدث المُعلَّل في الفاعل، وفي الزمان، وبيان ذلك أننا إذا قلنا: (خرج النَاسُ من ديارِهم حذرَ الموتِ) فإن فاعل (خرج) وفاعل (حذر) واحد، هو الناس، فهم الذين خرجوا، وهم الذين حذروا، وقد وقع (الخروج) و(الحذر) في زمن واحد، فالحذر كان يملأ قلوبهم عندما خرجوا، ولذلك صحّ نصب المصدر (حذرَ) على أنه مفعول له.

أما إذا اختلف المصدر والحدث في الفاعل، امتنع نصب المصدر ووجب جرُّه بحرف الجر، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ (النساء/ ١٦٠) أي: حرّمنا عليهم الطيبات بسبب ظلمهم، وفاعل التحريم هو الله تعالى، أمّا فاعل الظلم فهو الذين هادوا، لذلك وجب الجر بحرف الجر.

ومثله قول الشاعر:

وإنِّي لتَعرُوني لذكراكِ هزَّةٌ كما انتفضَ العصفورُ بلَّله القَطْرُ

ففاعل تعروني: هزة، وفاعل الذكرى: الشاعر، لذلك وجب جر المصدر بحرف الجر.

حكم المفعول له:

إذا استوفى المفعول له الشروط كلها كان نصبه جائزاً لا واجباً، أي: يجوز أن يُجرَّ بحرف الجر وإن استوفى الشروط، بيد أن النصب أحياناً يكون أكثر، بينما يكون في أحوال أخرى أقل، ويستوي النصب والجر في غيرها. وتفصيل ذلك:

ـ إذا كان المصدر المستوفي للشروط مجرّداً من (الـ) والإضافة، فالأكثر نصبه على أنه مفعول له، كما في قوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (السجدة/ ١٦)، وجره بحرف الجر قليل، ومنه قول الشاعر:

مَن أمَّكَم لرغبةٍ فيكم جُبِرْ ومَن تكونوا ناصريهِ ينتصرْ

ـ إذا كان مقترناً بـ (الـ)، فالأكثر جرُّه بحرف الجر نحو قوله تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ (الإسراء/ ٢٤)، ونصبه على أنه مفعول له قليل، كما في قول الشاعر:

لا أقعدُ الجبنَ عن الهيجاءِ ولو توالَتْ زُمَرُ الأعداءِ

**_ إذا كان مضـافاً اسـتوى النصـب والجرّ، ومثال النصـب قوله تعالى:** ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَالَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَـاتِ ٱللَّهِ ﴾ **(البقرة/ ٢٦٥)، ومثال الجرّ قوله:** ﴿وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡـيَةِ ٱللَّهِۗ﴾ **(البقرة/ ٧٤).**

**_ انتهت المحاضرة _**